

الإسلام لا يريد العسر لأحد من بني الإنسان، وأحكامه تحترم جميع الفئات البشرية

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبوا أن أتحدث الليلة ببضع كلمات على نحو الاستثناء ولكن في الأوقات الأخرى أكون في خدمتكم يوم الأحد نفسه. لقد أعلننا أن الحكومة الإيرانية غير شرعية وغير قانونية فهي مخالفة لأحكام الشرع وقوانين الدستور ولذا يجب على الأهالي اجتناب كل ما يرتبط بها وكل ما يقدم لها العون. وقد قلنا للجنود وأمرناهم بالفرار لأن الخدمة في هذا الجهاز الحاكم خدمة للظلم. وقد فر الكثيرون منهم، لكن ظهرت بعض المشاكل فأكثرهم فقراء ولا مأوى لهم لأن ذهابهم إلى منازلهم سيعرضهم لعدوان الحكومة عليهم واعتقالهم. لذلك لا يستطيعون الذهاب إليها، ولذا يجب على الأهالي شرعا وحيثما كانوا أن يبادروا لإيوائهم وتوفير مصاريفهم، فهم مكلفون بتهيئة منازل متواضعة لإيوائهم شريطة أن تخفيهم ونحن أيضا نجزى صرف الحقوق الشرعية في سبيل إعانتهم، وهذه قضية مهمة ويجب على الأهالي أن يتحركوا بشأنها ويؤدوا هذا الواجب فقد خرج هؤلاء المساكين من المعسكرات ولا مأوى لهم اليوم.

القضية الأخرى ترتبط بالعاملين في شركة النفط، فقد اعتزلوا العمل والكثيرون منهم قدموا استقالاتهم وهم الآن بحاجة للعون، ومن مشاكلهم مشكلة السكن، فالحكومة الغاصبة أخذت منازلهم أو هددتهم بذلك إذا لم يعودوا لأعمالهم لأنهم أحجموا على استخراج النفط وتقديمه لأسيادها، إذن فهم بحاجة للسكن ولمستلزمات المعيشة أيضا، فيجب على الأهالي وأصحاب السعة المالية منهم القيام بهذه المهمة أيضا وتوفير السكن لهم والمصاريف لهم واستضافتهم، وفيما يتعلق بالحقوق الشرعية فإني أجزى لهم صرفها في هذا المجال.

أما فيما يتعلق بالأعمال المرتبطة بهذه الحكومة والتي من شأنها تقديم العون لها فهي محرمة لأنها حكومة غاصبة ظالمة فلا يجوز للشعب إعانتهم، ودفع الضرائب عون لها فلا يجوز للأهالي دفعها فعليهم اجتناب ذلك قدر الإمكان واجتناب كل ما يعتبر إعانة لهذه الحكومة.

الدعايات الإعلامية كثيرة وهي ترتبط بأمر مختلف وقد رددنا عليها في أحاديثنا، لكنهم يواصلون إثارتها في الصحف، سواء الحكومية المنتشرة داخل إيران أو بعض الصحف المنتشرة هنا أو في أماكن أخرى. ومن هذه الدعايات التي يروجونها في إعلامهم هي المتعلقة بالأقليات الدينية إذ يقولون إن الحكومة الإسلامية إذا أقيمت، فستفعل كذا وكذا باليهود والنصارى والزرادشت (المجوس)

وسترتكب لمذابح الجماعية ضدهم وأمثال ذلك، وهذا إدعاء خاطئ جدا. إذا أقيم الحكم الإسلامي إن شاء الله، واستقرت حكومة عادلة بمشيئة الله، فإننا سندعو حتى اليهود الإيرانيين المخدوعين الذين خرجوا من إيران وذهبوا إلى إسرائيل بدافع من أوهام خدعهم بها فوقعوا بأيدي اليهود والإسرائيليين القادمين من أميركا وغيرها فأنزلوا بهم الأذى وهم الآن في ضيق وعسر شديد كما ينقل، سندعوهم للعودة إلى وطنهم إيران وستعاملهم الحكومة الإسلامية بأفضل صورة، لأن الإسلام لا يريد العسر لأحد من بني الإنسان، وأحكامه تحترم جميع الفئات البشرية، وبالطبع ثمة حالات استثنائية فيه ترتبط بمشيري الفتن والمخربين الذين لا يوجد من يقر التسامح في التعامل معهم. أما أمثال اليهود وسائر أهل الكتاب من النصارى والمجوس فهم من أهل الذمة الذين يعيشون في ظل الدولة الإسلامية برفاهية واحترام، فما يقال من أن إقامة الحكم الإسلامي تعني تعريضهم للأخطار دعايات إعلامية تحريفية الهدف منها حفظ الملك وضرب هذه النهضة.

ومن هذه الدعايات أيضا الإدعاء بأن إقامة الحكم الإسلامي ستؤدي إلى إزالة جميع هذه المؤسسات التي تشتم منها رائحة التقدم والحداثة حتى أن الملك نفسه قال مرة في بدايات الأمر: إن رجال الدين هؤلاء يقولون: إننا لا نستقل الطائرة والسيارة أصلا بل نتقل بواسطة لحمير مثلما كان عليه الحال في العهود السالفة! ونفس هذه الادعاءات يروجونها اليوم مع بعض التغييرات فيقولون: إن رجال الدين يريدون إرجاع البلد إلى العصور الفلانية! كلا، هذه أقوال منحرفة. إن العلماء يريدون جعل البلد مستقلا حرا ولكن ليس على نمط التحضر الذي في قاموس الملك، وليس على نمط الحرية المذكورة في كتاب الملك وحسب مصطلحه الذي يعني سوق الناس أفواجا للقتل لأنهم يطلقون صرخة ما.!

الإسلام يجيز جميع مظاهر التحضر والتحديث باستثناء تلك التي تفسد الأخلاق وتنافي العفة. والإسلام يرفض ما يضر بمصالح الشعب ويثبت ما ينفعها، عندما انتقلت مظاهر التحضر الموجودة في الأماكن الأخرى والدول المتقدمة والتي يستفاد منها بصورة سليمة، إلى بلدنا والبلدان المماثلة له، كانت الاستفادة منها إفسادي، فيمكن مثلا الاستفادة من أجهزة السينما لعرض أفلام أخلاقية تعليمية وتربوية ولم يمنعها أحد في هذه الحالة، أما الاستفادة الحالية منها فهي لإفساد أخلاق شبابنا، فالشاب الذي يرتاد دور السينما بحالتها المتعارفة في هذا العصر وفي عهد الملك يخرج منها بعد أيام فاسدا لا يأتي بأي خير، وهذا هو هدف هؤلاء (النظام الملكي).

فجميع البرامج التي أعدوها الثقافية أو الفنية، هي برامج استعمارية يريدون منها تحويل شبابنا إلى أدوات لخدمتهم لا لخدمة البلد، أو إفسادهم وتحويلهم إلى أعضاء فاسدة في المجتمع، وهذا هو المصير الذي يتجه إليه شبابنا إذا ارتادوا مراكز الفساد التي أقامها النظام ومكنهم من ارتيادها. إن مراكز الفساد أكثر من المكتبات في طهران اليوم وأكثر من مراكز التعليم والتربية، والسبب هو أنهم يريدون سوق الشباب بمختلف الطرق إلى البطالة والانحراف لكي يكونوا عاجزين عن فعل شيء تجاه كل هذه الأشكال المتنوعة من الإستغلال الذي يمارسه الأجانب ضد بلدنا، أي أن يجعلوهم لا مبالين تجاهها. فالشباب الذين يتحولون إلى مدمنين على الترياك أو الهيرويين والخمر والقمار ومراكز الفساد والفحشاء لا يباليون سوى بشهواتهم فهي كل مرادهم فلا يهتمون لكل ما يجري في العالم. أجل إنهم يسعون إلى تقييد الجيل الشاب الذي يمكن أن يصبح ثروة عظيمة للبلد قادرة على نقله إلى التقدم والرقي، فهم يسعون بكل السبل إلى جعله متخلفا عديم الفائدة وطاقات معطلة لا تأتي للبلد بخير، وهذه هي إحدى سياساتهم.

ومن سياساتهم مثلا، جعل المؤسسات التي أقاموها من الجامعات وما دونها إستعمارية أيضا، فهم لا يرون أبناءنا تربية علمية سليمة، بل يحبسونهم في مستو علمي معين لا يسمحون لهم بتخطيه، هذا أولا وثانيا فإنهم يعدون وسائل وعقبات متنوعة بهدف تكريس تخلفهم! فلو كانت الجامعة سليمة مستقلة مثلما نريدها لتخرج منها رجال أقوياء يتصدون للذين يسعون للعدوان على بلدنا ونهب ثرواتنا، ولكن أولئك لا يريدون وقوع مثل ذلك، لذا فهم يربون أبناءنا على تلك الصورة، وإذا استطاعوا تغريبهم فعلوا، أي أنهم يعرضون عليهم القضايا الغربية بالصورة التي يبهرونهم بها ويجعلونهم يغفلون بالكامل عن إنتمائهم الأصلي ويصبحون تابعين لهم بالكامل أي تحولون إلى عملاء لهم يفعلون لهم ما يريدون، وهذا الذي تحقق إلى الآن، فإذا كانت لنا شخصيات بارزة من خريجي الجامعات فإنهم كانوا إذا أرادوا القيام بإنجاز ما عمدوا إلى تنفيذ الأعمال التي تخدم مصالح الأجانب وليس مصالحهم، فقد ذهبوا في تربية الأجانب لهم وتعاليمهم التي ضخمتمهم (الأجانب) في أعين هؤلاء حتى نسوا كل أمجادهم وما يرتبط بهم، وزال توجههم إلى ذواتهم وحل محله التوجه إلى الغرب وكل ما يرتبط به، أما الإسلام فهو يريد أن يكون أيا من أبناء البلد الإسلامي تابعا للأجانب أو خاضعا لتأثيرهم.

إذا أقيمت الحكومة الإسلامية فإنها لن تسعى لمحو آثار التحضر والتحديث فهي ليست ضد الجامعة والعلم، كيف والقرآن الكريم مليء بمدح العلم وتفسيره وتأويله وكذلك الحال في الأحاديث

الشريفة التي تشي على العلم والعالم فكيف يمكن أن نقول أنها ضد العلم! أجل نحن ضد العلم الذي لديكم وضد المنهجية التي تريدون تربيتنا وتعليمنا على أساسها، وضد تلك المظاهر الحديثة المفسدة لأبنائنا والمقيدة لهم بأغلال التخلف، هذا ما نعارضه، فلسنا نعارض أصل التحضر والتحديث ولسنا نريد إرجاع الناس إلى العصور السالفة بل إن هؤلاء هم الذين يسعون لصد الناس عن التقدم، فسياستهم التعليمية معدة بالصورة التي تصد أبنائنا عن الرقي العلمي والدليل على ذلك هو أنه وبعد سبعين عاما من وجود المدارس الحديثة في بلدنا وأكثر من تأسيس الجامعات الحديثة لا زال المريض الإيراني يسافر إلى أوروبا وأميركا للعلاج! فلو كانت جامعاتنا مستقلة لاستطاعت بعد هذه الثلاثين عاما أن تخرج الأطباء والأجهزة المطلوبة التي نستطيع بها معالجة مرضانا بأنفسنا، هذا دليل فقداننا للجامعات المستقلة.

والدليل الآخر على ذلك فقدان لكل شيء، فقد ضاع من أيدينا كل شيء في عهد هذا الملك، فلو أرادوا تعبيد طريق أو إنشاء سد لأتوا بشرطة أجنبية للقيام بذلك، في حين لو كانت سياستنا التعليمية مستقلة لما عجزوا عن تعبيد طريق بالإسفلت أو إنشاء سد. ولما كانوا فاقدين لشبكة ري سليمة أو لشبكة سليمة في توزيع الطاقة الكهربائية أو الماء الصالح للشرب، ولما كانوا فاقدين لكل شيء. وحتى لو رحل (الملك) فإنه سيقدم لنا بلدا يحتاج إلى ثلاثين سنة تبذل خلالها جهود شاقة لكي يعود إلى ما كان عليه قبل مجيئه للحكم فيتم إصلاح زراعتنا التي دمرناها مثلما دمرنا كل شؤون بلدنا وجعلونا بحاجة إلى إعادة بنائها. لقد أفسدوا جميع مؤسساتنا وينبغي إعادة بنائها من الأساس، وبالطبع فنحن عندما نقول ذلك لا نعني وجوب إخراج العاملين فيها، كلا فهم جيدون ولكن هؤلاء (الحاكمين) لا يسمحون لهم بالعمل بصورة سليمة ويصدونهم عن ذلك، فالعاملون في المؤسسات الإدارية هم من أبناء هذا الشعب نفسه، فهم صالحون باستثناء شذمة من النفعيين المرتبطين بالحكومة أو النابعين للأجانب، أما الآخرون فهم من أبناء شعبنا وسيكون التعامل معهم بأفضل صورة وبكامل المودة وسيبقون في أعمالهم ويكون التعامل معهم أفضل من تعامل الحكم القائم الآن والذي دمر كل ما لديهم.

وعلى أي حال فالمراد هو أن كل هذه الدعايات التشويهية التي تروجها الصحافة المنتشرة هنا المحلية أو التي تأتي من الدول الأخرى أو التي يتم ترويجها داخل إيران بوسائل إعلامية مختلفة، ترمي إلى تحقيق هدف واحد للأجانب وهو إبقاء الملك في الحكم لكي يواصلوا استغلالهم ونهبهم لكل هذه الثروات، فهم يرون عدم وجود خادم أفضل من هذا الملك الذي يقدم لهم كل هذه

الخدمات الجليلة ولذلك يسعون لحفظ حكمه، وفي المقابل يجب على إيران وشعبها أن يجتهدوا للإطاحة بهذا الحكم ويستبدلونه بحكم سليم يديرون بواسطته بلدهم بأنفسهم. أسأل الله لكم جميعا التوفيق إن شاء الله (الحاضرون: آمين.)

---

هوية الخطاب رقم . 87

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 21 محرم 1399 هـ ق الموافق 22 ديسمبر 1978م.

الموضوع: واجب الشعب بشأن إيواء الجنود الفارين وإعادة المضربين عن العمل في المنشآت النفطية.

المناسبة: اتساع نطاق الإضرابات العامة عن العمل وتخبط النظام الملكي والجيش.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.